ان آدم عليه السلام لما بدت منه تلك الزلة اسود منه جميع جسده
فلما اهبط الى الارض امر بالصيام فصام وصلى فابيض جسده
ايصح بهذا القول قال لايجوز في الجملة القول فى الانبياء
بشئ يؤدى الى العيب والنقص فيهم وقد امرنا بحفظ اللسان
عنهم لان مرتبة الانبياء عليهم السلام ارفع وهم على الله اكرم
من ساير الخلق وقد قال النبى عليه السلام اذا ذكر اصحابى فامسكوا
فلما امرنا ان لا نذكر الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين بشئ
يرجع ذلك الى العيب والنقص فيهم فلان نمسك ونكف على
الانبياء عليهم السلام اولى واحق الى هنا كلامه فالتفضيل
التفضيلى عبارة لا يصار اليه الا فى مقام الضرورة وقيام
الحاجة اليه كما وقع فى زماننا حين ادعى بعض الزنادقة
فى ديوان السلطان سليمان الزمان عند حضرت آصف
الدوران سمى خليل الرحمن فضل عيسى عليه السلام على نبينا
محمد عليه السلام فاحتيج فى رده الى التصريح بان محمدا عليه السلام
مفضل على عيسى وعلى ساير الانبياء عليهم السلام مجملا ومفصلا
خلقه الله تعالى مجملا مفصلا شهدت بفضله الارض والسماء
ونبوته مما نطق به العجماء واتفق عليه من سبعة من الانبياء
عليهم السلام وخصايص مما يضبط العدو الاحصاء وقد
اشرقت الارض بنورها اشراق الشمس وقت الضحى في وسط

السماء

السماء فصياح الخصماء نباح الكلاب فى ليلة القمراء ولاخفاء
عند ذوى الالباب فى انه لا يضر السحاب نباح الكلاب وما
صرحناه وصححناه آنفا واوضحناه بالنقل عن تفسير القرطبى
وغنية الفتاوى سابقا نبين مافى كلام الفاضل التفتازانى
حيث قال فى شرحه للمقاصد وفضله النصارى يعنى عيسى عم
على الكل بانه كلمة القاها الله الى مريم وروح منه طاهر مقدس
لم يخلق من نطفة وقد ولدته سيدة نساء العالمين المطهرة
عن الادناس وتربى فى حجرة الانبياء عليهم السلام والاولياء
وتكلم فى المهد بعبودية نفسه وربوبية الله تعالى لم يخل زمانا
من التوحيد والشرايع ولم يلتفت الى زخارف الدنيا ولم
يستلذ بلذاتها ولم يدخر قوت يوم ولم يسع فى هلاك
نفس او سبيها واسترقاقها ولا فى اخذ مال وولد ولا ايذاء
لاحد معجزاته من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص من
المعجزات واشهرها ثم هو فى السماء من زمرة الاحياء
ونبوته مما اتفق عليها ذو والآراء واعترف بها خاتم
الانبياء والجواب ان البعض من ذلك حجة لنا وشاهد
بفضل نبينا عليه السلام كالولادة من المشركين والمشركات
والتربى فى حجرتهم مع المواظبة على التوحيد والطاعات
وكالاقبال على الجهاد دفع المشركين وقهر اعداء الدين و

Copyright © King Saud University